

SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد **5**، العدد 2، أبريل 2019م

e-ISSN: 2289-9065

العصبية الدينية ودورها في قيام الدول (دولة الموحدين نموذجاً)

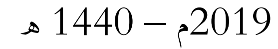
نجاة مراجع بالحمد العبار

nalabar@yahoo.com

د. محمد رسلان

د. مقلاتي عاشور

أكاديمية الدراسات الإسلامية – جامعة ملايا.



2019م – 1440 هـ



ARTICLE INFO
Article history:
Received 22/1/2019
Received in revised form1/2/2019
Accepted 20/3/2019
Available online 15/4/2019
Keywords: Religious Nervousness - The State of the Al Moahideen - The Political History of Morocco - Mohammad Ben Tumart

Abstract

This study aims at the role of religious neuroticism in the establishment of Islamic states based on the state of the Al Moahideen as a model for clarification. It is known that states are based on a number of factors and reasons. Religious advocacy is one of these factors and reasons, especially with regard to the Al Moahideen state. This was not new in the history of political Morocco, which witnessed the emergence of many countries that carried in the beginning of reform calls that soon turned to the goals and political goals aimed at reaching power. Based on this, the study will explain the beginning of the state of the Al Moahideen and how it was used by Mohammad ben Tumrat to use the religious call to overthrow the Al Murabiteen State, with a focus on his birth, genesis and his scientific journey to the Orient Lands, through which he achieved his political project after acquiring many sciences and knowledge. The political situation in most Muslim countries, indicating his use of all possibilities and means to undermine the Al Murabiteen State, and it will be through the historical narrative approach to the presentation of events and historical facts of that period.

Keywords : Religious Nervousness - The State of the Al Moahideen - The Political History of Morocco - Mohammad Ben Tumart



ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة دور العصبية الدينية في قيام الدول الإسلامية مع الاعتماد على دولة الموحدين نموذجاً للتوضيح، فمن المعروف أن الدول تقام نتيجة لتوفر مجموعة من العوامل والأسباب، وتعتبر الدعوة الدينية أحد أهم هذه العوامل والأسباب وخاصة فيما يتعلق بدولة الموحدين، فقد كانت من أقوى الأسباب لقيامها وإن كان ذلك ليس بالأمر الجديد في تاريخ المغرب السياسي والذي شهد ظهور العديد من الدول التي حملت في بدايتها دعوات إصلاحية ثم ما لبثت إن تحولت إلى غايات وأهداف سياسية هدفها الوصول إلى سدة الحكم.

بناء على ذلك ؛سوف توضح الدراسة بداية دولة الموحدين وكيف استطاع داعيها محمد بن تومرت من استخدام الدعوة الدينية في إسقاط دولة المرابطين، مع التركيز عن مولده ونشأته ورحلته العلمية إلى بلاد المشرق والتي استطاع من خلالها تحقيق مشروعه السياسي بعد اكتسابه العديد من العلوم والمعارف ووقوفه على الأوضاع السياسية في أغلب البلدان الإسلامية، مبيناً استخدامه لكافة الإمكانيات والوسائل في سبيل تقويض دولة المرابطين، وذلك سيكون من خلال اتباع المنهج التاريخي السردي في عرض الأحداث والوقائع التاريخية في تلك الفترة.

الكلمات المفتاحية: العصبية الدينية_ دولة الموحدين_ التاريخ السياسي للمغرب_ محمد بن تومرت.



المقدمة.

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادئ له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله وبعد:

اعتبر الإسلام منذ ظهوره المحرك الأساسي الذي استطاع أن يجمع العرب على قلب رجل واحد، وأن يطهر قلوبهم من الغل والبغضاء والذي عرف عند ابن خلدون بالاجتماع الديني فاستقامت به حياة المسلمين.

ومن المسلم به أن الدعوة الدينية لها دور في تحقيق الوحدة وتأليف القلوب بين أتباعها وقد عرف العالم الإسلامي ظهور العديد من الدعوات الدينية والتي كان لها دوراً في قيام الدول وكانت دولة الموحدين من بينها [1]، والتي تمكنت من بسط نفوذها حتى شمل المغرب والأندلس معاً، وأن تعمر لأكثر من قرن ونيف من الزمن قدمت خلالها خدمات جليلة للإسلام والمسلمين.[2]

[1] المقدمة، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (بدون مكان: المطبعة الشرقية، بدون تاريخ) ،ص175_176،وانظر : الخطاب الديني الإسلامي (المبادئ النظرية وشروط التجديد) اللافي، محمد فاضل، (المجلة العلمية للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، العدد السادس، بيروت: 2005م)، ص 166_ 167م ، العصبية الدينية دورها في قيام وأفول الدول الإسلامية "المرابطية نموذجا"، عدة، الشيخ، رسالة ماجستير غير منشورة،(الجزائر: جامعة وهران، 2012م)، ص28.

[2] المهدي بن تومرت "مؤسس دولة الموحدين"، عبد الوهاب، محمد حلمي، (بدون مكان :الشرق الأوسط، العدد 2019، 2011م)، ص1.



وقد اعتبر ابن خلدون أن الدول عظيمة الملك أصلها الدين إما عن طريق نبوة أو دعوة حق،[3] فدولة الموحدين اعتمدت في تكوينها على دعوة دينية قام بها محمد بن تومرت وعلى عصبية قبيلة مصمودة وفروعها، والتي اعتبرت من أهم سمات بلاد المغرب والمفتاح الأساسي لفهم تقلب الدول وتحول الولاءات فيه.[4]

فبانضمامها _ أي قبيلة مصمودة_ لابن تومرت تضاعفت قوتهم وعصبيتهم وتغلبوا على غيرهم من القبائل التي كانت أشد منهم بداوة وعصبية، وهذا ما عبر عنه ابن خلدون بقوله: " فقد كان بالمغرب من القبائل كثير من يقاومهم في العدد والعصبية أو يشف عليهم، إلا أن الاجتماع الديني ضاعف من قوة عصبيتهم بالاستبصار والاستماتة ".[5]

فأذهبت العصبية الدينية روح التنافس والعداء الذي كان بينهم وسادت بينهم نفس المطامع والغايات وجعلت منهم قوة مضاعفة مكنتهم من تحقيق النصر، فكانت بذلك من أقوى الروابط الإنسانية .

فالعلاقة بين العصبية الدينية والعصبية القبلية هي علاقة تآزر وتعاضد وتكامل، فالدين يعمل على تخفيف مظاهر التعصب والأنانية وروح التطبع والاعتداد بالأنساب، بينما تكون القبيلة الدرع الحامي لهذه الدعوة.[6]

وبذلك التف المصامدة حول دعوة ابن تومرت وتمكنوا من تحويلها من مجرد دعوة إلى ملك ودولة استمرت في الخليفة عبد المؤمن وأبنائه من بعده .

---

(3) المقدمة ، ص175.

(4) رابطة العصبية وانتماء الشخص إلى قبائل المصامدة ،نويوة ،واعظ،(بدون مكان :كان التاريخية ،المؤرخ الصغير ،السنة الرابعة ،العدد الحادي عشر ،2011م)،ص41..

(5) المقدمة ،ص176.

(6) المقدمة ،ص176،وأنظر :فكر ابن خلدون العصبية والدولة معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي لجابري ،محمد عابد ،(بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ،ط5، 1992م)،ص189.



ومن هنا تأتي أهمية الدراسة في إبراز العصبية الدينية ودورها في إقامة الدول "دولة الموحدين نموذجاً" وبيان أثر الخطاب الديني في جمع القلوب وتوحيد الأهداف، وبذلك سيتم تقسيم هذه الدراسة إلى عدة مباحث لتوضيح هذه الدراسة وإبراز أهميتها التاريخية والدينية.

مشكلة الدراسة :

لاشك أن قيام الدول مرهون بتوفر عدة عوامل ولاريب من أن العصبية الدينية تعتبر أهم تلك العوامل وأقوها وخاصة في العصور الوسطى .

والدارس للتاريخ الإسلامي والمتتبع لأحداثه يلتمس بوضوح تأثير هذا العامل في تتويج قيام العديد من الدول ،وتعتبر دولة الموحدين في المغرب الإسلامي من بينها فقد اعتمدت على العصبية والتي عُدت سبباً رئيسا في قيامها وتمكنها . وفي ضوء ذلك تسعى هذه الدراسة الي تسليط الضوء على العصبية الدينية ودورها في قيام الدول تحديداً دولة الموحدين وذلك من خلال توضيح لكافة الظروف والأسباب التي ساعدت هذا العامل على تحويل الدعوة الدينية الي دولة وكيان سياسي قائم بذاته.

أهداف الدراسة:

تتمحور أهداف الدراسة في الإجابة على التساؤلات التالية :

التعريف بدولة الموحدين ومن هو داعيها وكيف أستطاع بعد قدومه من رحلته العلمية من المشرق القيام بمشروعه الدعوي ؟وماهي أشهر القبائل التي انضمت الي دعوته؟ وكيف أستطاع تحويل دعوته الي تطبيق على أرض الواقع؟ وماهي الأسس التي قامت عليها حتى أصبحت دولة لها كيانها؟



أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في معرفة مدى تأثير العصبية الدينية في قيام الدول ومدى تأثيرها في تحقيق الوحدة وتألف القلوب واذابة كافة الفوارق والخلافات بين اتباعها وتوجيه كافة الغايات في سبيل تحقيق هدف مشترك .وكيف تمكنت دولة الموحدين عن طريقها من التغلب على دولة قوية بادعائها الاصلاح والعودة الي مبادئ الدين الصحيح والتشدد في التطبيق فضمت اليها اقوى القبائل واكثرها عصبة فاندمجت العصبية الدينية مع العصبية القبلية فاكتملت بذلك عوامل قيامها والتي أدت في ما بعد الي تحويل الدعوة الدينية الراغبة في الاصلاح الي دولة وملك.

منهج الدراسة :

سوف اتبع في هذه الدراسة المنهج التاريخي السردي والذي يقوم على سرد الوقائع والأحداث وفق الاطار التاريخي لها.

تقسيمات الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من التقسيمات التالية :

-ملخص الدراسة باللغتين الإنجليزية والعربية.

-المقدمة .

-مشكلة الدراسة.

-أهداف الدراسة.

-أهمية الدراسة.

-منهج الدراسة.

-المبحث الأول :التعريف بدولة الموحدين.

-المبحث الثاني :التعريف بالداعية محمد بن تومرت .



-المبحث الثالث: رحلة محمد بن تومرت الي المشرق.

-المبحث الرابع: شروعه في مهمته الدعوية.

-المبحث الخامس :الانتقال من مرحلة الدعوة الي مرحلة التطبيق.

-المبحث السادس: مركز دعوة ابن تومرت .

-المبحث السابع :انضمام قبيلة المصامدة لدعوة ابن تومرت.

-المبحث الثامن: الأسس التي قامت عليها دعوته .

اولاً-إعلان فكرة المهدوية وادعاء العصمة.

ثانياً-الحملة الدعائية .

أ-بعث الثقة في النفس .

ب-التحريض على المرابطين .

ثالثاً-عناصر الدعوة .

المبحث التاسع :مشروعه الحربي.

-الخاتمة .

-قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول : التعريف بدولة الموحدين (541 _668 هـ / 1147 _ 1269م).

قامت دولة الموحدين على أنقاض دولة المرابطين (448 _541 هـ / 1056 _ 1147م) وبقيامها شهد المغرب الإسلامي فترة عدت من أخصب الفترات فيه.



فقد قامت على أرضه دولة اعتبرت من أعظم الدول قوة وسلطاناً وأكبرها مساحة، فقد ضمت مناطق شاسعة من الشمال الأفريقي بالإضافة إلى الأندلس.[7]

كما كان لها دوراً بارزاً في تحقيق العديد من الانتصارات الباهرة للإسلام والمسلمين، ولعبت دوراً سياسياً وعسكرياً وحضارياً وفكرياً ليس في تاريخ المغرب فحسب وإنما في تاريخ الأندلس أيضاً.[8]

وقد كان الطابع الديني هو العامل الأساسي والمحرك القوي في قيام الدولة والتي كانت غايتها التجديد وتحقيق دولة إسلامية موحدة على خطى أسلافها من الرعيل الأول في الإسلام، كل ذلك كان على يد داعية ديني يدعى محمد بن تومرت.[9]

---

[7] الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس " عصر المرابطين والموحدين"، حسن، علي حسن، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1980م)ص 2،3.

[8] علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس ،أبو رميلة ،هشام، (نابلس :دار الفرقان 1984م) ،ص31.

[9] هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن سفيان بن جابر بن يحي بن عطاء بن رياح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب _ رضي الله تعالى عنهم" = انظر : نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان ،ابن القطان المراكشي، أبو محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي،تحقيق محمود علي مكي (بدون مكان: دار الغرب الإسلامي، 1990م)، ص67، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، المراكشي، أبي محمد عبد الواحد بن علي، (بيروت: شرح صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، 2006م) ،ص136، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (608_681هـ)،تحقيق إحسان عباس (بيروت: ، دار صادر، بدون تاريخ)، 5/45_46.



المبحث الثاني : التعريف بالداعية محمد بن تومرت.

أشتهر بالمهدي بعد ذيوع دعوته، كان زاهداً لا يحمل في يده إلا العصا، ولا يأكل من الطعام الا القليل، عرف بعلمه الغزير، وهو من قبيلة هرغة إحدى بطون المصامدة،[10] وقد وقع جدل كبير بين المؤرخين حول نسبه فتارة نجده ينحدر في نسبه إلى البيت النبوي [11] وتارة آخري نجد من المؤرخين من اعتبره مدعى لهذا النسب وأنه يعود إلى بلاد المغرب[12]، في حين نجد من قام بذكر النسبين معاً دونما ترجيح لأي منهما.[13]

ولعلي اتفق مع الدكتور عبد الله عنان في اعتبار ابن تومرت مدعي للنسب النبوي، من أجل دعم صفة المهدوية التي أطلقها على نفسه واتخذها شعاراً لإمامته وزعامته الدينية والسياسية فيما بعد.[14]

[10] تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ابن خلدون، (بيروت :مراجعة سهيل زكار، ضبط المتن ووضع الحواشي والهوامش خليل شحادة ، دار الفكر ، 2006م)، 301/6، وانظر: بين المرابطين والموحدين ،السرجاني، راغب، (بدون مكان :قصة الإسلام،2018م)، ص9.

[11] نظم الجمان،ص67. وانظر: المعجب ،ص136، وفيات الاعيان ،45/5_46.

[12] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (501 هـ _ 550 هـ) ،الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد (م.748هـ _1374م)، تحقيق بشار عواد معروف (بيروت ، دار المغرب الإسلامي، 2003م)، 408/11.

[13] الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ،ابن أبي زرع، علي بن عبد الله الفاسي ، (الرباط: صور للطباعة والوراقة، 1972م)، ص172.

[14] دولة الإسلام في الأندلس العصر الثالث عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس القسم الأول " عصر المرابطين وبداية دولة الموحدين"، عنان، محمد عبد الله، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط2، ا1990م)، ص157.



فكما هو معروف من خلال الأحاديث الواردة عن الرسول الكريم _عليه الصلاة والسلام_ في صفة المهدي هي انتسابه إلى آل البيت(15)، ويضرب لنا التاريخ صوراً مماثلة لأشخاص استغلوا الجانب الديني لتحقيق مطامع ومكاسب سياسية، وخير مثالاً عل ذلك الدولة العبيدية أو الفاطمية في مصر.(16)

المبحث الثالث: رحلة محمد بن تومرت إلى المشرق.

من أكثر ما ورد عن سيرة ابن تومرت هو حبه للعلم منذ صغره حتى لقب "بأمغار" وهي تعني العالم أو الفقيه، وأيضاً عرف " بأسافو " ومعناها السراج بسبب إبقائه السراج في المساجد بغية القراءة على نوره.(17)

كما أن أسرته كانت توصف بالعلم والمكانة الدينية فقد ورد عن ابن خلدون وصفهم بأنهم: "كانوا أهل نسك ورباط"(18)، وكانت نتيجة حبه وشغفه بالعلم أن شد رحاله إلى بلاد المشرق أسوة بغيره من العلماء الذين كانوا يجيبون سائر البلاد بغية اكتساب العلم والنهل من مناهل المعرفة في مختلف الأقطار، فكانت رحلته سنة (500 هـ / 1107م) والتي استغرقت قرابة خمس عشرة عاماً تعرف من خلالها على أقطاب المدارس الفكرية، وإلى العديد من العلماء، والتي يبدوا أنها أثرت في أفكاره ومعتقداته الدينية، فجاءت عقيدته متنوعة المشارب فتارة يوصف بتأثره بالأشاعرة وأحياناً آخري بالمعتزلة أو الأمامية، ويبدوا هذا التنوع في الأفكار والمعتقدات ساعده على تحقيق غاياته وأهدافه السياسية.(19)

---

(15). " قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ : لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل البيت يواطئ اسمه أسمي"، = انظر: الجامع الكبير، الترمذي، أبو عيسى بن عيسى، تحقيق بشار عواد معروف (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1996م)، باب ما جاء في المهدي، رقم الحديث 2230، 52/4.

(16) وثائق المرابطين والموحدين، المراكشي، أبي محمد عبدالواحد بن علي ،تحقيق حسين مؤنس، (القاهرة: منشورات مكتبة الثقافة الدينية، 1997م)، ص69.

(17) العبر وديوان المبتدأ والخبر ،301/6.

(18) العبر وديوان المبتدأ والخبر ،301/6.

(19) الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين ، دندش، عصمت عبد اللطيف، (عصر الطوائف الثاني)، (510 _ 546هـ / 1116 _ 1151 م)، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1988م، ص43، وانظر: المهدي بن تومرت أبو عبد الله محمد بن عبد الله المغربي السويسي (المتوفي 524 هـ_1129 م) ، حياته وآراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب، النجار، عبد المجيد، (القاهرة: دار الغرب الإسلامي، 1982م)،ص67_91.



كما مكنته من الوقوف على معرفة أوضاع الأنظمة السياسية القائمة في البلاد الإسلامية عن كتب وما تحويه من مظاهر سلبية.[20]

المبحث الرابع : شروعه في مهمته الدعوية.

تميز ابن تومرت بذكاء حاد وموهبة حقيقية وأهداف سياسية، سعى بكل الوسائل والأساليب من أجل تحقيقها وكان العلم عنده بوابة أوصلته إلى تحقيق مشروعه السياسي في الوصول للحكم،[21] فبدأ عقب عودته بتنفيذ مشروعه السياسي بتقويض دولة المرابطين، مستخدماً الدعوة إلى الإصلاح رافعاً شعاراً براقاً وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد كان لفصاحته إضافة إلى الورع والنسب الذي أظهرهما دوراً كبيراً في نجاح دعوته والتفاف الناس حوله إضافة إلى حجته القوية في الدعوة، وهي استشراء المعاصي في بلاد المرابطين، فلاقت دعوته أصداءً بين الناس والتف حوله البربر فأصبحوا لا يعصونه في أمر.[22]

المبحث الخامس : الانتقال من مرحلة الدعوة إلى مرحلة التطبيق.

بعد أن شعر ابن تومرت بكثرة اتباعه ومدى تأثرهم بدعوته بدأ في مرحلة التطبيق، وكان شديداً في إنكار المنكر والأمر بالمعروف، فكان كلما مر على منكر قام بتغييره، فعمل على كسر المزامير والآلات اللهو، كما قام بإراقة الخمر أينما وجد، ولم يستثني من الأمر حتى الأمير علي بن يوسف "أمير المرابطين آنذاك" وآل بيته، فذاع صيته حتى وصلت أنبائه إلى أمير المرابطين وقام باستدعائه ومناظرته والتي استطاع التفوق فيها على علماء دولة المرابطين [23]، وخاصة بعد أن

---

(20) المهدي بن تومرت ،ص106.

(21) معالم تاريخ المغرب والأندلس، مؤنس، حسين، (بدون مكان: دار الرشاد ، 2004م)، ص 204.

(22) الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين،ص41، وانظر: بين المرابطين والموحدين ،ص8.

(23) المعجب، ص101،145. وانظر :الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين ،ص41، وانظر: المهدي بن تومرت،ص98.



تبحر في فنون المحاورة والمجادلة على يد العقلانيين من المعتزلة أثناء رحلته إلى بغداد، وهنا لم يكن بوسع المرابطين إلا أن اتهموه بأنه خارجي يخشى على الناس منه، فقام أمير المرابطين بطرده من مراكش.[24]

المبحث السادس : مركز دعوة ابن تومرت.

قيض الله تعالى لابن تومرت أمران كان لهما الفضل الكبير في نجاح دعوته وإقامة الدولة فيما بعد أولهما لقائه بعبد المؤمن بن على [*] والذي سيصبح من أهم الشخصيات التي تدور حولها الدولة لتوليه خلافتها بعد وفاة ابن تومرت، وتصبح الدولة تدور في فلكه وفلك أسرته من بعده، والأمر الثاني في اختياره موقعا مميزاً لدعوته في مدينة تنملل والتي شهدت بزوغ قيام هذه الدولة في أحضانها فوصفت بأنه من أمنع الدول لوقوعها في موضع غائر في الجبال لا يسلك إليه إلا عن طريق ممر ضيق لا يتسع لغير فارس واحد، وفيه قرى ومزارع يسكنها البربر[25]، فالناظر لهذا الموقع يدرك مدى ذكاء ابن تومرت في اختياره لمعرفته التامة بخطورة خصومه من المرابطين، فعمل على اختيار موقع يصعب الوصول اليه إضافة لتوفر مصادر الرزق فيه.

---

(24) الانيس المطرب ،175.

(*) عبد المؤمن بن علي بن مخلوف بن يعلي بن مروان الكومي (487-558هـ/1094-1163م)ينسب الي كومية من البربر ولد في مدينة تاجرت بالمغرب انتقلت إليه الخلافة بعد وفاة ابن تومرت =.ينظر : الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من المغرب والمستعربين والمستشرقين ،الزركلي ،خير الدين ،(بيروت: دار العلم للملايين ،ط2، 2002م)ص170.

(25) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (م 739هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي (بيروت : دار المعرفة، 1954م)، 288/1، وانظر: معجم البلدان، الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، (بيروت: دار صادر، بدون تاريخ)، 69/1، وانظر: وثائق المرابطين والموحدين، ص74.



المبحث السابع : انضمام قبيلة المصامدة لدعوة ابن تومرت.

يرى ابن خلدون إن عظم اتساع الدول وطول فترة بقائها مرهون بأمر القائمون بها النازلون بممالكها وأقطارها من حيث القلة و الكثرة، وهكذا كان الحال مع قبيلة المصامدة[26] و التي ترجع في نسبها إلي البرانس من البربر، أما أصل تسميتهم فتعود إلي جدهم الأعلى مصمود بن برنس، وقد كانوا يشكلون النسبة الأكبر من سكان المغرب ووصفوا بأنهم أمم كثيرة لا يحصيهم أحد إلا خالقهم ،ومن بطونهم برغواطة وغمرة وأهل درن، وقد كانوا يتميزون بحياة الاستقرار و اتخاذ المعاقل والحصون،كما عملوا على تشييد المباني والقصور وكانوا أكثر ارتباطاً بأرضهم مدافعين عليها ضد أي غزو أجنبي.[27]

و قد كان مجال امتداداهم في حاحة إلى وادي العبيد، فشمل دكالة و الجهة المواجهة لجنوب الأطلس وجميع السهول المجاورة، التي تشمل أربعة أقاليم هي: حاحة وسوس وجزولة وناحية مراكش، وقد كانت هذه المواطن وخاصة تامسنا من أخصب و أغنى البلاد المغربية مما جعلها عرضة للغزوات المتكررة، وقد اعتبروا من أقحاح البربر الذين لم يتجانسوا مع غيرهم إلا نادراً.[28]

وما أن بدأ محمد بن تومرت دعوته حتى التف المصامدة حوله والتحموا به، و أصبحوا سنداً قوياً له يأتمرون بأمره ولا يعصونه في أمر، حتى لو بلغ ذلك أن أمر أحدهم بقتل أبيه أو أخيه أو ابنه لفعل دون ابطأ أو تأخير.[29]

---

[26] المقدمة، ص180_181.

[27] العبر وديوان المبتدأ والخبر، 275/6، وانظر: المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية (480_540 هـ / 1056_1145 م)، بن الذيب، عيسى، رسالة دكتوراه غير منشورة، (الجزائر: جامعة الجزائر، 2009م)، ص17_18.

[28] مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، بوتشيش، إبراهيم القادري، (بيروت: دار الطليعة، بدون تاريخ)، ص32، وانظر: قبائل المغرب، ابن منصور، عبد الوهاب، (الرباط: المطبعة الملكية، 1968م)، 371/1.

[29] أخبار المهدي بن تومرت وابتدأ دولة الموحدين ،البيذق، أبي بكر بن على الصنهاجي،(باريس :ترجمة لافي بروفنسال 1928م)،ص32_33، وانظر: نظم الجمان ، ص148، المعجب ،ص259.



فاكتسبوا مكانة عظيمة في دولة الموحدين و أصبحوا عضد الدولة وسندها، ألا إن الامر لا ينطبق على كافة قبائل المصامدة، فلم تكن جميعها بنفس المكانة في عهد الموحدين، فقد خص ابن تومرت القبائل التي استجابت وسارعت في الانضواء إلى دعوته منذ بداية انطلاقها وقبل تمكنها.

وقد جعل الفارق في ذلك وعلامة التمكن إلى دعوته فتح مدينة مراكش و أطلق عليهم لقب أهل السابقة والذين تمتعوا مع ابنائهم بمكانه مرموقة، كما تقلدوا العديد من المناصب الهامة في كافة وظائف الدولة وقد حددهم المراكشي في ثمانية من قبائل وأعتبرهم الجند والأعوان والأنصار ومن سواهم من باقي البربر و المصامدة رعية يأتمرون بأمرهم.[30]

1. **قبيلة هرغة**: اسمها البربري أرغن، وهي قبيلة إمام الموحدين ابن تومرت، حظيت بمكانة كبيرة لانتساب الإمام إليها، وعلى الرغم من قلة عددها مقارنة بغيرها من القبائل إلا أنها كانت من أشد القبائل بلاء في القيام بدعوته، كان موطنها بجبل درن، شكل بعض أفرادها مجلس الخمسين والذي يلي مجلس العشرة من حيث الأهمية في النظر في شؤون الدولة.[31]

2. **قبيلة هنتاتة**: تنسب لجدهم هنتات، ويدعى ينتي بلسان المصامدة، وقد كانوا ينقسمون إلى تسع بطون، وصفت بأنها من أعظم قبائل المصامدة وأكثرها جمعاً "وفي بعضها رياسة وشرف في الدهر القديم"،[32] وكانت تسكن الجبال الشامخة الواقعة خلف مراكش.[33]

[30] نظم الجمان،ص423_424،وانظر: الحضارة الإسلامية في المغرب والاندلس ،ص301_302.

[31] العبر ديوان المبتدأ والخبر، 301/6،وانظر :الحضارة الإسلامية في المغرب والاندلس ، ص423، المغرب والاندلس في عصر المرابطين ، ص21، قبائل المغرب ، ،326/1.

[32] المعجب، ص423، وانظر: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس خلال عصر المرابطين ،ص30، المغرب والاندلس في عصر المرابطين ،ص21.

[33] اخبار المهدي بن تومرت ،ص37. وانظر: المن بالإمامة تاريخ المغرب والاندلس في عهد الموحدين ،ابن صاحب الصلاة ،عبدالملك (594هـ-1198م)، تحقيق عبدالهادي التازي،(بيروت :دار الغرب الإسلامي ،1964م)،ص199.



وكان زعيم هنتاتة يدعى الشيخ أبو حفص عمر بن يحي من العشرة المقربين من ابن تومرت، وكان فيهم أعضاء من مجلس الخمسين، وقد استمرت مكانتهم في عهد عبد المؤمن بن علي، والذي لم يتمكن من الوصول إلى الحكم إلا بعد أن سانده أبو حفص، فكان بمثابة الرجل الثاني في الدولة، وأصبحت ذات المنزلة لأبنائه من بعده، فكانوا مع ابناء عبد المؤمن رؤساء وأشراف حتى تمكنوا من الاستقلال بأفريقية وإقامة الدولة الحفصية بعد سقوط دولة الموحدين.[34]

3. **تينملل**: هي مجموعة من قبائل شتى، استقرت في هذا الوضع فنسبت إليه وصار يجمعها اسم هذا الموضوع، وتتكون من إحدى عشر بطنا، وتكمن أهميتها في احتضانها لدعوة ابن تومرت وإقامة المهدي بينهم، فاتخذ مسكنه ومسجده بها، ومنها انطلقت دعوته فاكتسبت مكانة مرموقة بين سائر قبائل المصامدة، وقد ضم مجلس الخمسين عددا منهم.[35]

4. **جنفيسة**: تقع مواطنها في شمال وادي سوس، قيل بأنها تتكون من عشرون بطنا، وعرفت بأنها من القبائل المنيعة، وضم مجلس الخمسين عددا من أفرادها.[36]

5. **كدميوه**: ورد ذكرها عند المراكشي جدميوه، وكانت تتبع هنتاتة لقرب مواطنها منها وكانت تشمل ستة وأربعون بطنا منقسمة إلى كدميوه الجبل وكدميوه الفحص، وكان لها أفرادا في مجلس الخمسين.[37]

6. **وريكة**: تقع مواطنها في جبال الأطلس الكبير إلى الجنوب الشرقي من مراكش على حافتي وادي وريكة الحامل لأسمها.[38]

---

[34] موسوعة تاريخ المغرب والاندلس ، حسين مؤنس، 29/2. وانظر: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس خلال عصر المرابطين ، ص403.

[35] المعجب، ص423.وأنظر: قبائل المغرب ،325/1.

[36] المعجب ،ص423،وأنظر:قبائل المغرب ،325/1.

[37] المن بالإمامة ،ص199.

[38] قبائل المغرب ،327/1.



7. **هسكورة**: كانت لهم مكانة عظيمة بسبب كثرتهم وكانت جبال درن مناطق حدودهم،[39] وقد اعتبرهم ابن خلدون ليسوا من أهل السابقة، لمخالفتهم للإمام أول الأمر وعدم الدخول في طاعته، وما كان من حروب دارت بينهم.[40]

8. **كومية**: وهي لا تنتمي إلى الصامدة، وإنما من البربر البتر، عرفوا قديما بعطفورة وأبناءهم زناته[41] ، لم تكن فيهم رياسة من قديم أو حديث" وكانوا أصحاب فلاحة ورعاة غنم وأصحاب أسواق يبتعون فيها اللبن والحطب وسوى ذلك من سقط المتاع".[42]

إلا أن أحوالهم تبدلت بعد قيام الخليفة عبد المؤمن بن علي ــ الذي كان ينتمي إليهم ــ بنقلهم من المغرب الأوسط إلى المغرب الأقصى، وتمكينهم فيه فقاموا على خدمة خلفاء الموحدين.[43] وبذلك اقترنت العصبية القبلية بالدعوة الدينية فاصبح لايقف في وجهها شيء وهذا ما كان من المصامدة مع دعوة ابن تومرت فلبست الدعوة ودافعت دونها وقدمت الكثير من التضحيات في سبيلها .

المبحث الثامن : الأسس التي قامت عليها دعوته.

اولاً: إعلان فكرة المهدوية وادعاء العصمة.

لم يقتصر ابن تومرت في دعوته على ثورة دينية وسياسية فحسب بل عمل على تأليف عدة رسائل في الأصول و الفقه و السياسة، لتكون دعوته أوضح في النفوس وأبقى في التاريخ،[44] فعمل على تأليف عقيدة لأتباعه والذين أطلق

---

(39) العبر وديوان المبتدأ والخبر، 371/6. وانظر: الحضارة الإسلامية في المغرب والاندلس،ص304،المغرب والاندلس في عصر المرابطين ص22.

(40) العبر وديوان المبتدأ والخبر ، 271/6.

(41) العبر وديوان المبتدأ والخبر ، 195/6.

(42) المعجب، 423.

(43) الحضارة الإسلامية في المغرب والاندلس ، ص305.

(44) أعز ما يطلب محمد بن تومرت، طالبي، عمار (الجزائر: وزارة الثقافة، 2007م)، ص7.



عليهم اسم الموحدين –والذي سيصبح اسما للدولة في ما بعد– بلسانهم البربري عرفت باسم أعز ما يطلب، كما عمل على تأليف العديد من الكتب بالعربية والبربرية.[45]

وبعد أن استوثق له الأمر أدعى أنه المهدي المنتظر المعصوم، وتلك كانت من بين الأفكار السياسية التي تبناها وبني عليها مشروعه الإصلاحي والتي كان لها دورا كبيراً في كسب أنصار لدعوته وضمان ولائهم الدائم له، فمكان منهم إلا أن بايعوه على السمع والطاعة وأصبحت سلطته إلزامية مطلقة بين جماعته الكبيرة من المصامدة تطيعه طاعة عمياء.[46]

ثانياً :الحملة الدعائية.

أ. بعث الثقة في النفس.

عمل ابن تومرت على ترسيخ مبادئ عميقة في نفوس اتباعه وغرس فيهم إيماناً عميقاً بأنهم على حق، مستنداً على أحاديث ادعى نسبها لرسول الله _عليه الصلاة والسلام_ عن طائفة تقوم في أخر الزمان في بلاد المغرب يقام بها الحق في البلاد، فكان ذلك دافعاً قوياً لمقاتلة أعدائهم من المرابطين.[47]

---

(45) منها كتاب التوحيد وسماه بالمرشدة، والقواعد والإمامة، وموطأ المهدي، =انظر: نظم الجمان ،ص81، المعجب، ص141، علاقات الموحدين بالممالك النصرانية ،ص37_38.

Look: mohammed taumertet, Goldziher Ignaz , ia theologiede Itslam dans ienord de ia afriaue au xiesiecie, siecie, alger, 1903, p8.

(46) المعجب، ص141، وانظر: المهدي بن تومرت ،ص114،

Look: govering the empire prorincial adminis tration in the almohad, pascal buresi and hicham elaaaoui, caliphate 1224_1269, p33.

(47) المهدي بن تومرت ، ص119.



ب. التحريض على المرابطين.

بدأ ابن تومرت بالطعن في المرابطين وبيان أنهم أهل باطل، وخاصة بعد أن أطلق على أصحابه لقب الموحدين، إشارة قوية إلى أن غيرهم كفاراً ليسوا بمسلمين، كما قام بنعت المرابطين بالمجسمين، واعتبار جهادهم واجب وكُفر كل من لا يؤمن بمهدويته واستحل دمه وماله.[48]

ثالثاً: عناصر الدعوة.

بعد أن كثر اتباعه أدرك ابن تومرت ضرورة انشاء جهاز تنظيمي يحصر هؤلاء الأتباع ويعمل على مراقبتهم، فعمل على تقسيمهم وتنظيمهم تنظيما دينياً وعسكرياً أشبه بالجماعة الاسلامية الاولى في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، فقسم اصحابه الى طبقتين أشبه ما يكون بالمهاجرين والأنصار حسب أولوياتهم من حيت سرعة الاستجابة لدعوة و الإخلاص، والتي كانت تتكون من ثلاثة عشر طبقة.[49]

فكان أصحابه الأوائل هم طبقة العشرة، وهم أول من قام بمبايعته وآمن به، وبأنه المهدي المنتظر وهم بمثابة المهاجرين، أما الأنصار فعرفت طبقتهم باسم طبقة " الخمسين " وهى تأتي في المرتبة الثانية من اتباعه، ثم تأتى بقية الطبقات تباعا حسب أدوراها والتي كان لكل منها دوراً مختلفاً عن غيرها، لا تتعداه في سفر او حضر.[50]

"فجعل أهل الدار للامتهان و الخدمة، وأهل الجماعة للتفاوض و المشورة، وأهل الخمسين والسبعين والحفاظ والطلبة لحمل العلم و التلقي، وسائر القبائل لمدافعة العدو"[51] ، وهكذا استطاع إنشاء أجهزة تتماشى مع احتياجات دولته

---

[48] بين المرابطين والموحدين ،ص10، وانظر :رابطة العصبية وانتماء الشخص الي قبائل المصامدة ، ص39.

[49] المهدي بن تومرت ، ص116، وانظر:،موسوعة تاريخ المغرب والاندلس ،2/88_89.

(50) المعجب، ص141.

(51) رقم الحلل في نظم الدول، إبن الخطيب، محمد بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله بن سعيد ، (تونس: المطبعة العمومية للنشر، 1898م)، ص57.



الناشئة وتلبي مطالبها الأساسية الثلاثة من جهاز سياسي يقرر مصيرها و جهاز تربوي لحفظ المبادئ و تعميقها، وجهاز حربي لحماية الجماعة الناشئة ويساعد على قيامها وامتدادها.(52)

المبحث التاسع : مشروعه الحربي.

بعد أن قطع ابن تومرت بأصحابه مرحلة التكوين و التنظيم، وأصبح معه من الرجال ما يعتمد عليه في إقامة دولته، عمل على إرسال البعوث والرسائل إلى المرابطين من أجل إقناعهم للدخول في دعوته، إلا أن محاولاته باءت بالفشل، مما دعاه إلى القيام بمشروعه الحربي فدارت رحى الحرب بين الطرفين رَدحاً من الزمن، شملت عدة مواقع بينهم كان ابن تومرت على رأس تسع معارك منها، كما تعرض في كثير من الأحيان للإصابة فيها، كل ذلك بغية بث روح المقاومة ورفع المعنويات في صفوف مقاتليه.(53)

وكان أشهر المعارك الدائرة بينهما معركة البحيرة سنة (524 هـ _ 1130م)، والتي مُني فيها الموحدين بهزيمة نكراء، كانت تأتي عليهم وقتل فيها جمع عظيم من أصحابه إلا أنها لم تضعف منه، فنجده استمر في شحذ الهمم و العزائم ورفع الروح المعنوية لجيوشه، واصفا الأمر بالفجر بتقدمه الفُجر الكاذب ومن بعده ينبلج الصبح ويستعلى الضوء، واعتبار قتلاهم شهداء، لأنهم ذابون على دين الله ومظهرون لسنته، مما أدى إلى رفع معنويات جيشه وتواصل حملاتهم ضد أعدائهم من المرابطين.(54)

وقد استمر ابن تومرت على نهجه الدعوي حتى قبل وفاته، فنجده يخطب في أتباعه بحثهم على الصبر والثبات ضارباً بسيرة الرسول الكريم _صلى الله عليه و سلم_ والصحابة من بعده _ رضى الله عنهم_ مثالا في ذلك ويعدهم بالنصر المؤزر على أعدائهم المرابطين، والذي لن يكون إلا باجتماع كلمتهم على رجل واحد وهو عبد المؤمن بن علي.

---

(52) المهدي بن تومرت ،ص117.

(53) أخبار المهدي بن تومرت ، ص76، 123.

(54) أخبار المهدي بن تومرت ، ص 57. وانظر: بين المرابطين والموحدين ،ص13.



وهكذا توفى محمد بن تومرت سنة (524 هـ _ 1130م) بعد أن وضع أسس الدولة وأحكم أمورها ووضع كافة تدابيرها ليمضي عبد المؤمن بن على ويستكمل باقي مسيرته، وينتقل من مرحلة الدعوة إلى مرحلة الدولة والتأسيس.[55]

الخـاتمـة.

مما تقدم في هذه الدراسة توصل الباحث للنتائج التالية:

1 . العصبية الدينية عامل مهم وأساسي في قيام الدول، وتعتبر دولة الموحدين نموذجا لذلك، فمن خلالها استطاع الداعية ابن تومرت إذابة كافة الفوارق والخلافات وتوحيد الصف وتوجيه كافة القدرات في سبيل الوصول إلى مطامعه السياسية والتي تمخضت عن قيام دولة الموحدين فيما بعد.

2 . اندماج العصبية الدينية مع العصبية القبلية المتمثلة في قبيلة مصمودة، ساعد على قيام الدولة وتمكنها، فاجتماع الدين مع القبيلة كان عاملاً قوياً في الإطاحة بأعدائهم المرابطين، وإقامة دولتهم خاصة بعد أن ناضلت هذه القبيلة من أجل نشر فكر ابن تومرت ونصرته، وبذلت كافة إمكانياتها لذلك.

3 . التأثير الديني لشخصية ابن تومرت كان له انعكاسه في تقبل الناس دعوته من خلال زهده وعلمه ونسبه إضافة إلى محاربته لمظاهر الفساد المتفشية في دولة المرابطين بقوة وحزم، كما كان لفكرة المهدية وادعاء العصمة دورًا كبيراً في نجاح دعوته وكثرة أنصاره.

4 . التنظيم الديني والسياسي دُل على مدى الذكاء والفطنة التي كان يتمتع بها ابن تومرت، واختياره للأشخاص والأماكن المناسبة سببا رئيساً في نجاح دعوته.

---

(55) بين المرابطين والموحدين ،ص14_15.



فهرس المصـــادر والمراجــع.

1. الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من المغرب والمستعربين والمستشرقين، الزركلي، خير الدين، بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002م.
2. الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين (عصر الطوائف الثاني)، (510 _ 546هـ / 1116 _ 1151 م)، دندش، عصمت عبد اللطيف ،بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1988م.
3. الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ابن أبي زرع، علي بن عبد الله الفاسي ،الرباط: صور للطباعة والوراقة، 1972م.
4. أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين، البيذق، أبي بكر بن على الصنهاجي ترجمة: بروفنسال لافي، باريس أعز ما يطلب محمد بن تومرت، طالبي، عمار، الجزائر: وزارة الثقافة، 2007.
5. تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ،مراجعة: سهيل زكار، ضبط المتن ووضع الحواشي والهوامش خليل شحادة ،بيروت: دار الفكر ، 2006م.
6. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (501 هـ _ 550 هـ)، الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد (748 هـ _1374م)، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار المغرب الإسلامي، 2003م.
7. الجامع الكبير ،الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1996م.
8. الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس " عصر المرابطين والموحدين"، حسن، علي حسن، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1980م



9. دولة الإسلام في الأندلس العصر الثالث عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس القسم الثالث "عصر المرابطين وبداية دولة الموحدين "،عنان ،محمد عبدالله ،القاهرة :مكتبة الخانجي ،ط2،1990م.

10. رقم الحلل في نظم الدول، ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد، ، تونس: المطبعة العمومية للنشر، 1898م.

11. العصبية الدينية دورها في قيام وأفول الدول الإسلامية "المرابطية نموذجاً"، عدة، الشيخ، رسالة ماجستير غير منشورة ،الجزائر :جامعة وهران ،2012م.

12. علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس ،أبو رميلة ،هشام ،نابلس :دار الفرقان 1984م.

13. فكر ابن خلدون العصبية والدولة معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي، الجابري، محمد عابد، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1992م .

14. قبائل المغرب ،ابن منصور ،عبد الوهاب ، ،الرباط: المطبعة الملكية ،1968م.

15. مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين بوتشيش، إبراهيم القادري ،بيروت :دار الطليعة ،بدون تاريخ.

16. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ،صفي الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (م 739هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار المعرفة، 1954م.

17. معجم البلدان، الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ،بيروت: دار صادر، بدون تاريخ.

18. المعجب في تلخيص أخبار المغرب ،المراكشي، أبي محمد عبد الواحد بن علي ، بيروت : شرحه واعتنى به :صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، 2006م.



19. المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية (480-540هـ/1056-1145م)

،بن الذيب ،عيسى ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،الجزائر :جامعة الجزائر ،2009م.

20. معالم تاريخ المغرب والأندلس، مؤنس ،حسين بدون مكان: دار الرشاد ، 2004م.

21. المقدمة ، ابن خلدون ،عبدالرحمن بن محمد ،بدون مكان :المطبعة الشرقية ،بدون تاريخ.

22. المن بالإمامة تاريخ المغرب والاندلس في عهد الموحدين ، ابن صاحب الصلاة ،عبدالملك،(594هـ-1198م)، بيروت :تحقيق عبدالهادي التازي ،دار الغرب الإسلامي ،1964م.

23. المهدي بن تومرت أبو عبد الله محمد بن عبد الله المغربي السويسي، المتوفى (524 هـ_1129 م) ، حياته وآراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب، النجار، عبد المجيد، القاهرة: دار الغرب الإسلامي، 1982م.

24. موسوعة تاريخ الأندلس فكر وتاريخ وحضارة وتراث، مؤنس، حسين، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1996م.

25. نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، ابن القطان المراكشي، أبو محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي، تحقيق: محمود علي مكي، بدون مكان: دار الغرب الإسلامي، 1990م.

26. وثائق المرابطين والموحدين ،المراكشي ، أبي محمد عبدالواحد بن على ،تحقيق :حسين مؤنس ، القاهرة: منشورات مكتبة الثقافة الدينية ،1997م.

27. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (608_681هـ) ، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، بدون تاريخ.

28. المجلات والمقالات العلمية.

29. بين المرابطين والموحدين، السرجاني، راغب، قصة الإسلام، بدون مكان، 2018م



30. الخطاب الديني الإسلامي (المبادئ النظرية وشروط التجديد)، اللافي، محمد فاضل، المجلة العلمية للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، العدد السادس، بيروت: 2005م.

31. المهدي بن تومرت "مؤسس دولة الموحدين"، عبد الوهاب، محمد حلمي، الشرق الأوسط، العدد 2019، بدون مكان، 2011م.

32. نويوة، واعظ، رابطة العصبية وانتماء الشخص إلى قبائل المصامدة ، نويوة، واعظ، كان التاريخية، المؤرخ الصغير، السنة الرابعة، العدد الحادي عشر، بدون: 2011م.

33. المراجع الأجنبية:

34. _ mohammed taumertet, Goldziher Ignaz, ia theologiede .Itslam dans ienord de ia afriaue au xiesiecie, siecie, alger, 1903

35. _ govering the empire prorincial adminis tration in the almohad .,pascal buresi and hicham elaaaoui, caliphate 1224_1269

36. : بدون مكان، 1928م



